

٦٠- تفسير القرآن بجامع البسام | سورة الفتح ١-١٠

يوسف الشبل

قل هذه سبلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله وصلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا -

00:00:02

وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حيام الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا المجلس الذي باذن الله جل جلاله مجلس مبارك تحفه الملائكة تغشاه الرحمة وتنزل عليه السكينة -

00:00:39

الله الحاضرين في هذا المجلس المبارك بالذكر الحسن عنده جل جلاله. مثل هذه الحلقات المباركة ومثل هذه المجالس التي تعطل

الاسماء بكلام الله سبحانه وتعالى. مجالس فيها خير. الملائكة يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة -

00:00:59

سيارين بالطريق يدورون ويتنقلون في الطرق. فإذا وجدوا حلقة حلقة قرآن أو تعليم أو تفسير أو غيره. قال هلموا هلموا الى

بغيتكم. واجتمعوا يعني يتحلقون على الحلقات ويفرخون بها. فحري بكل -

00:01:19

لمن يسمع او يعني يعلم بمثل هذه الدروس المباركة ان يحرص كل الحرص على حضورها فيها خير عظيم ووقت يسير يذهب ليس

الوقت الطويل الذي يعني يضيع على الانسان انما هو وقت يسير وفيه خير عظيم -

00:01:43

هذا اليوم هو يوم الجمعة الموافق للثالث عشر من الشهر الخامس من عام ستة واربعين واربع مئة والاف من الهجرة. بين سورة جديدة وهي سورة الفتح. وهذه السورة سورة النصر والفتح والبركات والخيرات العظيمة. الخيرات العظيمة -

00:02:03

جاءت النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم فيها لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائل

وراجع من صلح الحديبية نزلت عليه ليلًا. فقال عمر او بعض الصحابة انزلت علي سورة هي خير -

00:02:23

اما طلعت عليه الشمس شف اي شيء طلعت عليه الشمس من كنوز الدنيا كلها هذه السورة خير منها بلسان النبي صلى الله عليه وسلم. انزلت علي سورة هي خير مما طلعت عليه الشمس. فهذه السورة اذا انت اخذتها قد اخذت -

00:02:43

بحظ وافر. خير عظيم اذا انت تقرأها وتعتني بها وتفهمها تتدبرها تفهم اياتها ومعانيها فهذا خير عظيم ابن عمر رضي الله عنه الصحابي الجليل جلس يتدارس سورة البقرة ثمان سنوات. ثمان سنوات وهو يكررها -

00:03:02

دبرها ويفهم معانيها. فليس بكثير ان تجلس مع سورة الفتح. تعيش معها تتدبر معانيها اذا هذه السورة في من فضائلها نزلت عن النبي صلى الله عليه وسلم سفرا ونزلت عليه ليلًا وهي خير مما -

00:03:22

طلعت طلعت عليه الشمس قرأها النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جابر وكان يرجع فيها يرجع فيها انا فتحنا لك يرجع بها ففي هذه مثل ما ذكرنا هذه الفضائل. ما سبب نزولها؟ واضح سبب نزولها -

00:03:40

قرأتها تعرف ان ما حصل من صلح الحديبية بين النبي صلى الله عليه وسلم والمشركين. النبي صلى الله عليه وسلم في القصة المعروفة انه رأى وهو في المنام في المدينة انه يدخل هو واصحابه مكة بعمره -

00:04:00

ويحلقون رؤوسهم ويقصرون ويؤدون العمارة. فلما اصبح النهار اخبر اصحابه ورؤيا الانبياء وحي. يعني اذا رأى لا بد ان تتحقق. ولذلك ابراهيم لما رأى انه يذبح ابنه حق ذلك. النبي اخبر اصحابه وصدقوا بذلك وجزموا. وعزموا على على الذهاب الى العمارة. فالنبي صلى الله عليه وسلم -

00:04:20

تأهب للذهاب الى العمارة. فاخبر اصحابه وخرجوا معه. ثم بدأ يخبر من حول المدينة من الاعراب ان يخرجوا معه حتى يكون

يعني يكترون يكترون السواد. وهو ايضا يخبر اهل مكة انه لم يأتي لحرب - [00:04:50](#)
وانما اتى لاداء العمرة. فبعض الاعراب اعتذروا ولم يخرجوا معه. قالوا اذا كانت قريش قد احاطت في المدينة في الاحزاب
عام ست عام خمس. والحدبية عام ست يقولون الاحزاب قد احاطت احاطوا بالمدينة - [00:05:10](#)
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يستطع النبي مواجهتهم فكيف يذهب في قعر دارهم؟ كيف تذهب يا محمد؟ وتريد نذهب معك؟ تريد
ان تقتلنا معك وامتنعوا اعتذروا قالوا شغلتنا اموانا واهلونا فاستغفر لنا. فالنبي صلى الله عليه وسلم خرج وكان معه - [00:05:30](#)
الف واربع مئة من الصحابة الف واربع مئة شخص من الصحابة فخرجوا متوجهين الى مكة بنية العمرة لا قتال ولا حرب. فلما وصلوا
إلى مكان يقال له عسفان فإذا قريش قد علمت بذلك. فارسلت - [00:05:50](#)

يعني مثل السرية لتصدى لمحمد صلى الله عليه وسلم. فلما علم النبي ما يريد ان يواجههم. لم يأتي لحرب ترك الطريق وذهب الى
طريق اخر سلكه حتى وصل الى الحديبية. الحديبية مكانها الان معروف - [00:06:10](#)
وكان معروفا على حدود الحرم على حدود الحرم طريق المدينة. هذه هي الحديبية. فلما وصل هذا المكان منعته قريش
وقال والله قالت والله لا يدخل مكة. لا لعمرة ولا لغيرها. فقال اني اتيت الى العمرة - [00:06:30](#)
طلعت اهل مكة يرسلون بعض سفهائهم يريدوا تخويف المسلمين لاعلان الحرب. فالنبي صلى الله عليه يعني لم يواجههم وحاول ان
يعني لا يتعرض لهم لانه جاء للعمرة ومعه سبیل فوق كل واحد من الصحابة معه سبیله قد اغمده لا يريد القتال. فحاول فيهم لم
ولم قالوا والله لا يدخلن - [00:06:50](#)

يدخلها عنوة علينا والله لا يدخلها وامتنعوا. كما قال الله سبحانه وتعالى اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية وقالوا والله لا
تسمع من العرب ان مهما دخل وطاف بالبيت ونحن موجودين ابدا ولا يدخل. فوق النبي - [00:07:20](#)
صلى الله عليه وسلم ينتظر اهارسل عثمان رضي الله عنه انه ارسل عثمان حتى يخبرهم حقيقة الامر فلما ارسل عثمان رضي الله
عنده حبسته قريش فاشبع ان عثمان قتل. فقال النبي صلى الله عليه وسلم بایعوني على القتال. وهم تحت الشجرة. شجرة السمرة.
فبایعوه كلهم - [00:07:40](#)

على الدفاع والقتال. صلى الله عليه وسلم. وكانت هذه البيعة تسمى بيعة الرضوان. الا رجل واحد منهم اسمه الجد ابن قيس هذا
منافق. اختفى خلف بيته ولم يبايع. واما الصحابة فقد - [00:08:05](#)
النبي على على الموت. بعد ذلك جاء عثمان راجعا وعلم انه لم يقتل ولم يتعرض له او بسوء. مكث النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يحاول الدخول. فبدأت قريش ترسل من يعني - [00:08:25](#)

يعني يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم ويأخذ منه. فارسلوا كذا شخص الى ان انتهى الامر الى ان ارسلوا لابن عمرو فلما رأه النبي
صلى الله عليه وسلم وقيل هذا سهيل قال سهل امركم قال سهل امركم فجاء للنبي صلى الله عليه وسلم وقال يا - [00:08:45](#)
محمد لن تدخل. هذا العام لن تدخل ابدا. ثم ابرم بينه وبين النبي صلحا. بمعنى هذا الصلح يتضمن عدة امور. الاول ان
توقف الحرب بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريش. لمدة عشر سنوات - [00:09:05](#)

توقف الحرب والامر الثاني قالوا ان ترجع يا محمد الى المدينة لن تدخل مكة. ترجع وتأتي من العام في القادم تأتي للعمرة ولكل ثلاثة
ايام. لا تزيد عليها او ثم تخرج. وهذه تسمى بعمرۃ القضاة. ومعنى القضاة - [00:09:25](#)

يعني قاضى عليها اهل مكة وليس قضاة يعني انها فاتته قضاها لا عمرته هذه تمت. عمرته التي جاء ووصل الحديبية معتبرة متمة
لأنه حبس. فعمرۃ القضاة معناها انه قاضى اهل مكة على هذا الصلح. فقالوا ترجع - [00:09:45](#)
من العام القادم. ثم من بنود هذا الصلح انه من من من قريش الى محمد يريد النبي صلى الله عليه وسلم. لو جاء مسلما يريد.
ومن رجع من محمد الى قريش لا يمنعه. فرضي النبي كل ما يقولون - [00:10:05](#)

لأنه يعرف ان في هذا مصلحة كبيرة. وان الصحابة اكثراهم لم يقبل هذا الشيء ولكن النبي صلى الله عليه وسلم تحمل. حتى لما قال
النبي صلى الله عليه وسلم يا علي اكتب من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة. قال سهيل والله ما نعلم انك رسول

الله. لو علمنا انك رسول الله لامنا - 00:10:25

اكتب من محمد بن عبد الله حتى لما كتب باسم الله الرحمن قال ما نعرف باسم الله الرحمن اكتب باسمك اللهم فاجحف في الشروط وفي كل شيء والنبي صلى الله عليه وسلم يتحمل ويصبر ويرضى بذلك. حتى تم الصلح واراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يرجع - 00:10:45

فقال لصحابته انحرروا هديكم واحلقوا رؤوسكم وتحلوا وارجعوا. وكأنهم لم يتتعجلوا هذا الامر فدخل على ام سلمي رضي الله عنها وقال اني امر الناس ولم يبادروا. فقالت رضي الله عنه وهي حكيمة وعاقلة - 00:11:05

قالت يا رسول الله احلق انحر واحلق وسيبادرون. مثل ما تفعل يفعلون. امر الحلاق حلق ونحر هديه وحلق ثم تحلل بدأوا يسارعون لما يفعله صلى الله عليه وسلم ففعلوا ما فعلوا. ورجع - 00:11:25

حتى قال عمر يا رسول الله انك قلت ستدخلون مكة وتطوفون امنين ملقيين اين الطواف والدخول؟ قال يا عمر اقلت لك هذا انا ما قصرت هذا العام. انا قلت لك ندخل. ما وانا انما اتصرف بالوحى. يأتيني الوحي من السماء - 00:11:48

رجع النبي صلى الله عليه وسلم ونزلت عليه هذه السورة العظيمة الجليلة سورة الفتح. وفيها من الدروس والعبر الشيء كثير وانت تقرأ هذه السورة ستجد فيها قصة صلح الحديبية واضحًا ومعه ايضاً قصة فتح خيبر - 00:12:08

فتح خيبر لأن صلح الحديبية كان في ذي القعدة عام ست ست من الهجرة وبعدها النبي لما رجع المدينة امر بالخروج الى خيبر ديار اليهود. فخرج الى خيبر وفتحها وغنم منها غنائم عظيمة. وقال لن - 00:12:28

اخراج معي احد الى خيبر الا من خرج معي الى صلح الحديبية. حتى قالت الاعراب هنا قذرونا نتبعكم. قال لا ما انتم ما اتيتم معنا في صلح الحديبية لن تخرجو معنا. وفي هذه السورة قصة صلح الحديبية و - 00:12:48

ايضاً فتح خيبر وتتجدد في سور القرآن ايضاً قصص لوقائع النبي صلى الله عليه وسلم. لو تقرأ سورة الانفال غزوة بدر وآل عمران غزوة احد وفي ايضاً سورة التوبة فتح في سورة التوبة وغزوة تبوك وغزوة حنين - 00:13:08

غيرها من السور التي تذكر فتوحات النبي صلى الله عليه وسلم وغزواته. هذه السورة الله سبحانه وتعالى بين في اولها نعمته ومنتها على النبي صلى الله عليه وسلم. وان هذا الفتح هذا سماه فتح ما سماه صلح. مع انه حتى قال عمر وغيره اين الفتح يا رسول الله - 00:13:28

فقال هذا ليس بفتح. هذا هذا ليس هذا بصلاح هذا فتح. فتح الله كيف فتح وهو صلح؟ النبي صلى الله عليه وسلم اتي من المدينة الى مكة معه الف واربع مئة شخص الف واربع مئة شوفوا الرقم كم؟ الف واربع مئة شخص. لما عقد الصلح واصبح الناس في - 00:13:48

يتنقلون ومن اتي من مكة ومن اتي من اي مكان مسلمون بعد سنتين يعني الصلح عام ست عام ثمان فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة لما نقضت قريش العهد دخلها صلى الله عليه وسلم كم معه؟ عشرة الاف عشرة الاف من الف واربع مئة عدد - 00:14:08
كبير في خلال سنتين هذا هو الفتح العظيم. هذا فتح ولذلك سماه الله ماذا؟ سماه فتحا. انا فتحنا لك فتحا مبينا سماه فتح يقولون انه صلح وهو فتح ليس بصلاح هذا فتح عظيم. وهذا السورة تتحدث عن هذا الفتح - 00:14:28

وتتحدث عن نعمة الله سبحانه وتعالى على نبيه النعم العظيمة والهدايات الكبيرة. ثم على اصحابه بشارات عظيمة لصحابته صلى الله عليه وسلم الذين صبروا وتحملوا ولم يعترضا واثنى الله عليهم في اول السورة لما قال هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين واثنى - 00:14:48

عليهم في اخر السورة لما قال والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا الى اخر الاية فيها موقفها المتخلفين الذين نظرتهم قاصرة يظنون ان الامر بيد محمد او بيد احد من - 00:15:08
الخلق لا الامر بيد الله سبحانه وتعالى الذي يفتح وينصر هو الله الذي قال الذي قال سبحانه وتعالى وينصر الله نصرا عزيزا هو الذي يملك هذا الشيء هو الذي يملك هذا الشيء. تحدثت عن موقف المتخلفين وايضا ذكرت بيعة الرضوان - 00:15:28

لما قال الله سبحانه وتعالى اذ يبأيعونك تحت الشجرة ثم ذكرت بعد ذلك المغامن العظيمة التي اخذها المسلمون في خير ثم موقف المشركين آآ موقفهم وحميتمهم والتي منعتهم ثم بعد ذلك البشارات للمؤمنين في اخرها - 00:15:48

البشارات والصفات الطيبة التي ذكرها الله واثنى على الثناء العظيم والجميل من الله سبحانه وتعالى لما اثنى على صحابته هذه السورة فكن سورة البشارة سورة الفتح سورة النصر هذه السورة العظيمة عدد اياتها تسع وعشرون - 00:16:08

اية وفيها اية اية رقم تسعه وعشرين جمعت حروف الهجاء كلها لو جاك شخص قال لك حروف الهجاء مجموعه في اين هي ؟ قل هذه الاية وفي اية اخرى ايضا في ال عمران . وهي قول الله سبحانه وتعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة النعاس هذى جمعت - 00:16:28

جميع حروف الهجاء . طيب . نبدأ بالسورة على بركة الله . يقول الله سبحانه وتعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم . ان آآ فتحنا لك فتحا مبينا . المخاطب هو الله سبحانه وتعالى . والمخاطب هو محمد صلى الله عليه - 00:16:48

يا محمد الله يخبرك باي شيء ؟ بانه فتح لك انت واصحابك . فتح لك فتحا مبينا شف ان هذه مؤكدات عظيمة . ان هذه اسم هذا يسمى ضمير ضمير المتكلم وتكلم يأتي الضمير المتكلم الاصل انا انا تقول انا افعل او نحن نفعل هنا ظمير - 00:17:08

وتكلم مع ان المؤكد واصبح عندنا مؤكدان المؤكد الاول ان حرف التوكيد فتحنا والنون ناء الفاعلين . ثم قوله تعالى فتحنا لك فتحا مبينا لك تقديم الجار مجنون ثم وصف الفتح بانه مبين هذه كلها مؤكدات تؤكد على هذا الفتح العظيم الذي لا يشك فيه اي انسان حتى لو قال - 00:17:38

قائل كيف فتح والنبي صلى الله عليه وسلم رجع هو واصحابه ؟ والكابة والحزن لا تفارقهم نقول هو فتح . هو فتح . انت لا تنظر الى الامور في مقدمتها انظر في عواقبها واثارها لا تنظر احيانا بعض الناس حتى هذه نأخذ منها درس في حياتنا بعض الناس يأتيه - 00:18:08

النتائج يريد النتائج مبكرة لا . يقول انا دعوت ربى ودعوت ما جاني شيء . اصبر . انتظار تأثيرك يمكن ما وهذا الدعاء اين ذهب ؟ احيانا هذا الدعاء الله سبحانه يصرف عنك شر ما هو شر اعظم من ان يتحقق لك هذا الامر . او يدخل لك في الاخرة - 00:18:28 او يدخل او يستجيب لك مباشرة . فلا تستعجل في امور احيانا يدعو الانسان ويقول ما حصل شيء . احيانا في امور الدنيا في امور الدنيا . في في اعمالك في الدنيا تستعجل الامور هذى لا تستعجل . تحتاج الى الامر الى تعني الى صبر الى تؤدة وتأثيرك النتائج . النتائج لا تأتي على - 00:18:48

مبشرة اصبر ولذلك الله اخبر قال فتحنا لك يا محمد تقديم الجار وال مجرور حصر فتحا مبينا اين الفتح يأتي الفتح اصبر وانتظر ويأتي . كلها سنتين وجاءك فتح عظيم . انا لك فتحا . الاصل في الفتح ما معناه - 00:19:08

فتح الباب الباب المغلق اي شيء مغلق تفتحه هذا يسمى فتح اي شيء مغلق كيس تزيد ان تفتحه باب اي شيء مغلق تفتحه هذا نسميه فتح وضده الغلق تغلق هذا الشيء وتفتحه . وهنا سمي النصر فتح لماذا - 00:19:28

لانه فتوحات للنبي صلى الله عليه وسلم ونصر . والنبي صلى الله عليه وسلم يفتح الفتوحات ويفتح المدائن ويدخلها فتصبح تحت حكمه . هذا معناه والمقصود بالفتح هنا هو صلح الحديبية كما ذكرنا . صلح الحديبية الذي يعني بعده جاء فتح مكة . جاء بعده فتح مكة - 00:19:48

فلما عقد الصلح لما عقد صلح الحديبية بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين اهل مكة نتج عن ذلك فتح عظيم وهو نصر النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدأت العرب تسمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وب بدأت الوفود تأتي للنبي صلى الله عليه وسلم تؤمن به حتى ان النبي - 00:20:08

وسلم بدأ يرسل رسائله الى الى ملوك العالم ارسل الى هرقل والى كسرى والى قيصر والى كل هؤلاء يرسل فبدأ النبي صلى الله عليه وسلم يرسل فاصبح النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته امنين يتذقرون اينما شاؤوا . فهذا هو معنى الفتح - 00:20:28

انا فتحنا لك فتحا مبينا . قال بعدها لماذا ؟ قال لاجل ان يغفر الله لك . شف الثمرات الان . هذا فتحه . طيب ثمرته حتى تعرف عظمته هذا

الفتح. قال اولا ليغفر الله لك الله. شف لك جاءت متقدمة الحصر - 00:20:48

ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر. هذه نعمة. ثانيا قال ويتم نعمته عليك اثنين وثالثة قال يهديك الى صراط يهديك صراطا مستقيما. رابعة ينصرك الله نصرا عزيزا - 00:21:08

اربعة امور ثمرة الصلح النبي صلى الله عليه وسلم يعني في الواقع ما احد يرظى بهذا الصلح. ولا احدهم اجحاف عظيم. كيف تفرضون عليه هذه الامور؟ ويتقبلها بصدر رحب. فلذلك اعقب هذا الامر ماذا - 00:21:28

هذه الثمرات قال حصل الصلح بينك يا محمد وبين اهل مكة ومن ثمرات هذا الصلح اولا لما صبرت صبرت على هذه الصلح وتقبلته ولم تعترض عليه وانت تعلم انه وهي من الله وتقدير وعظيم من الله قال ليغفر لك الله ما - 00:21:48

تقدمن ذنبك وما تأخر. يمحو الله عنك كل ما حصل منك. وهنا سؤال هل النبي صلى الله عليه وسلم او الانبياء عموما عليهم ذنوب؟ ولا معصومين من الذنوب؟ نقول الاصل ان الانبياء كلهم معصومون من الذنوب - 00:22:08

يعصّمهم الله من الدوام لا يقعون في الذنوب ولا الخطايا. هذا بالنسبة لاي شيء لكبار الذنوب. كبار الذنوب الكفر او القتل او زنا او شرب الخمر هذى جميع الانبياء معصومين من كبار الذنوب مطلقا. معصومين. اما خطايا الذنوب الصغيرة - 00:22:28

فهذه قد تقع منهم ولكن الوحي يوجههم ويبادرون بالتوبة. يبادرون بالتوبة فلا يقع منهم شيء لو اجتهد في شيء وخالف فيه الصواب الوحي يأتي على طول مباشرة لا يتركه. فمعنى ان يغفر لك ما تقدم من ذنبك اي ان لو - 00:22:48

وقع منك او حصل منك فان الله يوجهك الى الى العودة. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس في المجلس يستغفر الله مئة مرة يستغفر ويكثر من الاستغفار. وقال الله عز وجل في سورة التي قبلها وهي سورة محمد قال الله سبحانه وتعالى فيها واستغفر لذنبك - 00:23:08

وللمؤمنين قال واستغفر لذنبك وللمؤمنين. قد يقع لكنه يبادر. يبادر ويأتيه الوحي. فلا فلا ايترك على ذنب هذا معناه قال ما تأخر من ذنبك قال ما تقدم اي سلف من الذنوب وما تأخر ايضا - 00:23:28

يغفره الله سبحانه وتعالى. قال ويتم نعمته عليك. يتم ماذا؟ النعمة. قال نعمة الهدایة نعمة الایمان والطاعة نعمة الوحي. الله يتم عليه يتمها لأن الله ابتدأها فيتمها لك. ابتدأها بنزول القرآن - 00:23:48

ابتدأها بالهدایة ابتدأها بالنصر ابتدأها دخول الكثير من الناس بالاسلام ليعز الله هذا الدين وينصرنبيه هذى كلها نعم انعم الله بها علىنبيه محمد. ثم قال ويهديك صراطا مستقيما. هل النبي صلى الله عليه وسلم لم - 00:24:08

يهتدي بالصراط حتى يهديه. نقول لا يثبتك ويزيديك. يثبتك اذا انت في صلاتك تقول اهدا الصراط المستقيم وانت على خير. ما معنى قال اللهم ثبني وزدني. هذا معناه. قال وينصرك الله نصرا عزيزا. يعني هذا الفتح هو نصر لك - 00:24:28

ينصرك الله نصرا وليس اي نصر. نصر عزيز قوي فينصرك الله النصر العزيز القوي الذي يظهر فيه ان يظهر فيه دينك ويعلي فيه كلمة الله وكلماتك. فهو بهذه فتوحات عظيمة. كما قال الله سبحانه فتحا عظيمها فتحا - 00:24:48

مبينا فتوحات للنبي صلى الله عليه وسلم وبشارات للنبي صلى الله عليه وسلم بهذه الاربع الامور. ثم سبحانه وتعالى جاءت جاء بالبشارات لاصحابه الذين افطروا وتحملوا ولم يعترضوا. ولم يقولوا كما تقول اليهود اذهب انت وربك فقاتلنا. او تقول سمعنا وعصينا قالوا نذهب معك - 00:25:08

وسمعنا واطعنا فماذا قال الله فيهم من البشارات؟ قال هو الذي هو سبحانه وحده سبحانه جل جلاله هو الذي انزل السكينة ما هي السكينة؟ طمأنينة والثبات شرح الصدر. الصحابة لغيرهم ما يتتحمل ما يتتحمل. كيف يا محمد - 00:25:28

تخرج بنا من مكة من المدينة الى ان نصل الى حدود مكة ثم ترجع بكل بساطة ما يتتحمل بعض الناس ما يتتحمل هذا الامر بانفسنا ونترك بيوتنا واهلينا ثم نأتي على حدود مكة ونحن محربين ثم نرجع هذه ما يتحملها اي انسان فالنبي - 00:25:48

صلى الله عليه وسلم فالله عز وجل ثبت صحابة النبي صلى الله عليه وسلم ثبت وانزل السكينة في قلوبهم سكينة طمأنينة وانشراح الصدر وقبول الحق وعدم الاعتراض هذى كلها من السكينة. قال هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين. شف في تفبد الظرفية.

هذه السكينة نزلت واستقرت في قلوب المؤمنين في قلوب المؤمنين. استقرت في قلوب المؤمنين قال ما ثمرة هذه السكينة اذا لما انزلها تظن هذه الثمرة ما لها؟ هل لها ثمرة؟ السكينة لما نزلت على صاحبة النبي اثمرت ماذا؟ قال - 00:26:28

ایمانا مع ایمانهم. اولا ان الله اثبت لهم الایمان واثنی وشهد لهم بالایمان. ثم زادهم على ایمانهم ایمانا وفي هذه الاية دليل على ان الایمان يزيد بالطاعة. وينقص من العصيان. شف لما يأتي الشخص ويتزود من الطاعات - 00:26:48

يذكر الله يجلس في مجلس يذكر الله يقرأ القرآن يأتي الى الصلاة المبكرة. هذه ایمانيات تزيد عنده. تزيد ایمانا. لما يرتكب المعاصي ويختلف عن الصلاة الفجر مثلا او يختلف عن الصلوات او يشتغل بشيء من المعاصي هذى تنقص الایمان عنده - 00:27:08

تنقص الایمان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن. ينقص ایمانك. لا يسرق حين يسرق وهو مؤمن. فينقص ایمانك ایمان عنك فهنا شف قال يزداد ایمانا مع ایمانهم. هذا اعظم اعظم ثمرة حصل عليها الصحابة - 00:27:28

الثبات على الحق وزيادة الایمان. هذه اعظم ثمرة حصلت له. ثم سبحانه وتعالى اخبر بان ان النصر بيد الله لا بيد محمد ولا بيد الصحابة ولا احد يستطيع النصر بيد الله ولذلك قال والله جنود - 00:27:48

السماءات والارض. هناك جنود لا تعلمهم انت في السماءات. وهناك جنود في الارض لا احد يعلمهم. جنود لا حتى يا اخي شف من جنود الله الريح. الريح اهلكت عادا. هذى جند من جنود الله وهي ريح. فجنود الله كثيرة - 00:28:08

عظيمة والله جنود السماءات والارض شف اولا عندك تقديم الجار والمجرور هذا يفيد الحصر لله ثم جنود ومضافة الى السماءات تدل على السعة والكثرة. جنود السماءات والارض. ثم قال وكان الله - 00:28:28

عليما حكيمها. شف هنا قال وكان الله عليما حكيمها. سألك بعد قليل ان الله قال والله مرة ثانية جنود السماءات والارض لكن غير قال وكان الله عزيزا حكيمها. في فرق ولا ما في فرق؟ الاولى عليم حكيم، عليم - 00:28:48

الثانية عزيز وحكيم. لازم تعرف ان هناك فرق بين هذا وهذا. هنا هنا ماذا قال؟ قال جنود السماءات والارض وكان الله عليما حكيمها. عليم اي ذو علم واسع. وحكيم يضع الامور مواضعها. الله عالم - 00:29:08

بان النبي صلى الله عليه وسلم خير له ولاصحابه الا ان يرجعوا. وخير لهم ان يدخلوا مكة لانك اخبرك الله عز وجل في اخر السورة قال ولو لا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات - 00:29:28

لما اخبر قال يعني هناك من من المؤمنين ونساء مؤمنات لم تعلموهم انت ان تطاؤهم فتصيبكم منهم معرة يقول لو لو حصل معركة بينك وبينك وبين اهل مكة قد تكون هذه المعركة تقع في وسط مكة فيقتل عدد من - 00:29:46

وانتم لا تعلمون عنهم. فكان الله ماذا؟ عليما حكيمها. ذو علم وحكمة. لما يؤخر ويمنع ويقدم هو المقدم والمؤخر سبحانه وتعالى والمائع جل جلاله ثم سبحانه وتعالى لما بشر بهذه البشارات العظيمة لرسوله وبشر ايضا للمؤمنين ماذا بعد ذلك؟ انذر وخوف - 00:30:06

اخبر عن اعدائه واعداء المؤمنين قال ويغدو المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات لماذا؟ ما موقفهم في هذه المعركة؟ قال الظانين بالله ظن السوء. المنافقون ما خرج مع النبي الا عدد قليل. لأنهم ظنوا ان محمد سيهزم. يقول الان تحببوا عليه في مدينة

ويذهب اليهم في - 00:30:31

لدارهم سيقتلونهم. فظنوا ظنوا بالله عز وجل والظانين بالله ان الله لا ينصر رسوله به ظن السوء. وكذلك ايضا الاعراب الذي سألك الكلام عنهم ظنوا ظن السوء. والمشركين الذين وقفوا - 00:31:01

ومنع النبي صلى الله عليه وسلم ظنوا بالله ان لا ينصرروا فظنوا ظن السوء. فتوعدهم الله بالعذاب الاليم. قال ويغدو المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات. لماذا قدم المنافقين على المشركين؟ لأن النفاق اشد من الشرك - 00:31:21

ولذلك الله توعدهم باشيء؟ بالدرك الاسفل من النار. لأنهم ماذا؟ يظهرون الایمان وبيطون الكفر. هذا اشد. الكافر والمشرك ظاهر واضح قال الظانين بالله ظن السوء هذا الظن والشك في الله والظن ظن شيء. ولذلك وصل الله قال بظن السوء - 00:31:41

ظن السوء قال عليهم دائرة السوء عليهم دائرة السوء يعني العذاب محيط بهم هذا معناه الدائرة اي تدور عليهم الایام. وتدور يدور

عليهم الهزائم. الهزيمة عليهم هم لا على صحابة - 00:32:01

لا تظن يا محمد ولا يظن المؤمنون الصحابة معه ان الهزيمة لهم وانهم انهزموا لا. الهزيمة على اعدائهم. عليهم دائرة وكل من ظن بالله ظن سبيه فان الهزيمة عليه والظن السبيه سيعود عليه. سيعود عليه. شف قال السوء - 00:32:21

تجد في ايات اخرى قال السوء. السوء والسوء. ما الفرق بينهما؟ نقول السوء بالفتح مصدر السوء مصدر والسوء بالضم اسم اسم. تقول هذا سوء يعني اسم شيء يعني شر ونحو ذلك. السوء هذا مثل ما ذكر هنا عليهم دائرة السوء يعني عليهم الهزيمة. يعني السبيه او

- 00:32:41

الظن السبيه يعود عليه هذا معناه. قال ليس فقط عليهم دائرة السوء والعذاب عليهم وانتهى. لا. وغضب الله وهذا اشد غضب الله ان لا يرضي عنه شف غضب عليهم لكن المؤمنين المؤمنين ماذا قال الله فيهم؟ قال لقد رضي الله - 00:33:11

شوف المقابل هناك يقول رضي الله هؤلاء يعني يفرجون برضاء الله عز وجل وان الله رضي عن المؤمنين اوئلک يحكم الله عليهم

بالغضب قال وغضب الله عليهم وغضب الله عليهم وزيادة على ذلك قال لعنهم يعني طردتهم - 00:33:31

عن رحمته واعد لهم جهنم وساعات مصيرا. شف شف كيف الوعيد الشديد مقابل الوعد الكريم للرسول والوعد الكريم لصحابته وهؤلاء وعيid شديد. كم من الوعيد؟ اولا عليهم دائرة السوء ثانيا غضب الله عليهم. ثالثا اللعنة عليهم. رابعا اعد لهم جهنم وساعات مصيرا.

- 00:33:51

اي يعني ساعت مصيرا اي مرجعا. يعني كان مرجعهم الى نار جهنم مرجع سبيه. ثم عاد مرة ثانية وقال والله جلود السماوات والارض وكان الله عزيزا حكينا. شهد الاولى علينا - 00:34:21

لان انه سابق بعلمه ان هذا الامر هو الحكمة ان يرجع وهنا بشارة للمؤمنين ان العزة فلهم وان الله سبحانه وتعالى هو الحكم. وهو ذو الحكمة وهو العزيز الذي ينصر. فكلمة عزيز هنا التي اختلفت علينا - 00:34:41

الآن الذي اختلف هو اسم العزيز مع اسم العليم. اما الحكيم هنا وهنا واحد. اختلف العزيز عن العليم هناك لانه اخبر باشياء غريبة لا يعلمها نهى النبي صلى الله عليه وسلم ولا الصحابة. وهنا اخبر باشياء ظاهرة وهي عزة المسلمين - 00:35:01

وقهر المسلمين لاعدائهم. عزيزا حكينا. ثم بين سبحانه وتعالى وظيفة النبي صلى الله عليه وسلم وموقف الصحابة منه. موقف كل مسلم قال انا يا محمد ارسلناك مثل ما قال انا فتحنا قال انا ارسلناك اولا شاهدا - 00:35:21

ومبشرنا ونذيرنا. كيف شاهدا؟ قال شاهد على كفر الكافرين. وشاهد على ايمان المؤمنين. والنبي صلى الله عليه وسلم وبعث شهيدا على الخلق. ويشهد عليهم يوم القيمة وجئنا بك على هؤلاء شهيدا. فهو شاهد على اعماله - 00:35:41

وعلى ايمانهم او كفرهم. ومبشرا للمؤمنين بهذه البشارات. ونذيرنا لاعدائه بهذه الانذارات فهذه وظيفة النبي صلى الله عليه وسلم ارسلناك شاهدا. طيب لماذا اخبر الله بهذا الخبر؟ ليش قال؟ انا ارسلناك. معروف انه ارسله - 00:36:01

لا وتجد في اخر شي يقول لك محمد رسول الله. طيب احنا نعرف ان محمد رسول الله. ماذا؟ هذا يذكرك بموقف الكفار لما جاء سهيل بن عمرو وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه اكتب من محمد رسول الله. قال لو علمنا انك رسول الله لاما. فقال الله اثباتا لله - 00:36:21

عليه انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرنا. وقال محمد رسول الله يأبى الكفار او لا يأبى. محمد رسول الله. فتلاحظ فيها ردود كثيرة عليهم. قال ارسلناك لماذا؟ قال لتؤمنوا بالله. رسالة النبي - 00:36:41

وسلم جاءت حتى تؤمن بالله تصدق برسالة بالله ودعوه. قال لتؤمنوا بالله تصدقوا بالله. بالله ورسوله. الايمان متوجه لمن؟ انت تؤمن بالي شيء؟ تؤمن بالله وبما جاءك عن الله وتؤمن بالرسول صلى الله عليه وسلم وبما جاءك عن الرسول صلى الله عليه وسلم. ثم قال - 00:37:01

وتعزروه الضمير عاد على من؟ يعود على اقرب مذكور من هو؟ الرسول. كيف تعزروه؟ قال تتصرون وهذي رسالة للصحابۃ الذين وقفوا معه ونصروه قال وتعزروه اي تتصرون نصرا عزيزا وتقربوه. وكان الصحابة على اجل واعظم درجات التوقير للرسول صلى الله

التوقيت حتى لما جاء عروة آآ الثقفي الى النبي صلى الله عليه وسلم قبل سهيل وبدأ يأخذ بلحية النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ابو بكر او غيره قال ابعد يدك والله لا لا ترجع اليك. والله لا ترجع اليك يدك. ابعد يدك عن رسول الله. فقال لما رجع - 00:37:48 وثقة بي آآ علو بن مسعود الثقفي لما رجع الى اهل مكة قال انا دخلت على ملوك الدنيا كلها ما وجدت مثل صاحبة النبي صلى الله عليه وسلم مع محمد - 00:38:08

محظفين به اذا التفتوا التفتوا واذا تمشت مشوا اذا تأخر تأخرت يقول هذا امر ما يخطر ببال هل يفعله احد مثل ما يفعل اصحاب محمد مع محمد؟ فتعزروه تتعزروه ثم قال بعد ذلك - 00:38:18

تسبحون من الله. ليس تسبيح محمد. محمد ما يسبح. تسبيح الله. يسبح لله ما في السماوات والارض. يسبح الله تسبحوه يعني تنزه الله تصفوه بصفات الكمال وتنزهه عن صفات النقص. تسبحوه ماذا؟ متى؟ بكرة اول - 00:38:38

النهار واصيلا اخر النهار. وليس معناه بكرة واصيلا يعني وقت هذا الوقت وهذا الوقت هو بقية ساكت. لا جميع كلها مثل ما اقول لك هذه الاراظي القطعة من هذا المكان الى هذا المكان. معناه انها كلها لك ليس معناها بعظامها لك جزء لك وجزء لا لا - 00:38:58 جميعا فقوله تعالى هنا تؤمن بالله ورسوله الجميع الله ورسوله الايمان لله تعزروه تتعزروه للرسول صلى الله عليه وسلم. تسبحه الله. تسبحه بكرة واصيلا. بكرة واصيلا ثم حكى سبحانه وتعالى موقف البيعة بيعة الرضوان التي لما كان النبي صلى الله عليه وسلم في الحديبية - 00:39:18

وكان تحت شجرة عظيمة سمرة قال من يبايعني؟ من يبايعني؟ فبایعوه على الموت وعلى النصرة. قال ان يبايعونك انما يبايعون الله. شف كلمة يبايعونك والبيعة قد انتهت. فيحكيها بصيغة المضارع. لماذا؟ كانك - 00:39:48

فالآن انت تستحضرها امامك كانك حاضر يبايعونك كلهم يأتون يبايعون النبي صلى الله عليه وسلم. ان الذين يبايعونك في الحقيقة هم الله ليس يبايعونك انت يبايعون الله عز وجل. ثم قال حتى يقرب لك اقرب واقوى قال يد الله فوق ايدي - 00:40:08 والله عز وجل هو فوقهم بلا شك. الله فوق الخلق كلهم. ويده سبحانه وتعالى فوق ايديهم. هذا التقريب يعني لا اليد جل جلاله لم تباشرهم يد الله جل جلاله لم تباشرهم. لكن من باب التعظيم من باب التعظيم قال يد الله قوة - 00:40:28

قوة البيعة ان يد الله فوق ايديهم. وفي هذه الاية اثبات صفة اليد. وهي صفة ذاتية لله جل جلاله. وصفة حقيقة ثبتت جميعا كلنا مثل ما اثبت الله يده. واثبتهما في موضع اخر قال بيده الملك. وقال ايضا اثبت بصيغة الثنوية - 00:40:48 يجب عليه ان نثبت لا نأولها كما يأولها المحرفين - 00:41:08

المحروفون المتأولون الي اليد القدرة الي النعمة كيف يد الله يعني نعمة الله فوق ايديهم ما يمكن قدرته ما يمكن يثبت كما اثبتت الله سبحانه وتعالى. لو سألك سائل قال كيف يد الله؟ نقول كيف مجهول؟ ما نعرفه. هنا نؤمن بان الله يدا. كما - 00:41:28 اؤمن بان الله له عين بان الله له عينان ينظر بهما. قال الله عز وجل والله بصير. بصير وهو لا يبصر. كيف اثبت لله الوجه ويبقى وجه ربكم وهكذا. صفات الله يجب علينا ان نثبتها كما اثبتتها القرآن والسنة. قال يد الله فوق ايديهم - 00:41:48

ثم توعد قال فمن نكس؟ اي نقض العهد؟ فانما ينكث على نفسه. اذا نقصت العهد الذي بينك وبين الله فانما انت تمكث على نفسك انت قبل ان تنكث على الله. الله غني ولا يظهره. ومن اوفى واتم بما عاهد عليه الله - 00:42:08

فسيءاته اجرا عظيما. اذا وفيت بالعهد فسيؤتيه اجر عظيم. ان كانت هذه الاية ايها الاخوة نزلت في صاحبة النبي صلى الله عليه وسلم في بيعة الرضوان فنحن نقول انت ايها المسلم تسمع الكلام كل شخص بينك وبين الله - 00:42:28

طاعات الله ائتمنك على على عبادات جليلة ائتمنك على الصراط كيف تصليها؟ ائتمنك على الوضوء كيف تتوضأ ائتمنك على الصيام كيف تصوم؟ ائتمنك على الحج. ائتمنك على امانات عظيمة. هل انت وفيت بهذا العهد الذي بينك وبينه؟ الله اعطاك هذه - 00:42:48 في الاعمال والفرائض مقابل ماذا؟ مقابل انه وعدك بدخول الجنة. فانت هل وفيت حتى الله يوفي لك دخول الجنة او فرطت في حق

الله هذه لابد ان ندركها ادراكا جيدا. فمن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيمه - 00:43:08

الله اجر عظيم. ومن نكث وقصر فليستغفر ويتب ويعود ما دام بباب التوبة مفتوح. هذا معناه لاحظ الآية هذى ومن اوفى بما عاهد عليه الله هكذا تقرأ. تجد بعض الناس وانا اسمع - 00:43:28

كثير منهم يقول بما عاهد عليه الله عليه الله لا خطأ هذه وان كانت في قراءات اخرى انا اتكلم عن قراءتنا المثبتة في المصحف بما عاهد عليه عليه هو هكذا عليه الله فسيؤتيمه اجرا عظيما - 00:43:48

طيب الان ستننتقل الآيات الى اي شيء الى موقف المخالفين. كيف مخالفين؟ هم تخلفوا كيف مخالفين يقول هم تخلفوا المفترض ان يقول المخالفين ما يقول المخالفين المخالف من ترك. يقول لان النبي صلى الله عليه وسلم تركهم - 00:44:08

ولم يلتفت اليهم وذهبوا وتركهم فسموا مخالفين سموا مخالفين. طيب سيأتيك الكلام وفي نقطة مهمة ايضا لابد ان نفهمها هل هؤلاء الاعراب الذين تخلفوا وتركوا الرسول صلى الله عليه وسلم هل هم منافقون؟ ولا غير منافقين؟ هذى - 00:44:28

مهما جدا ستتأتينا سيأتينا عنها الكلام. الآيات الان بعد الآية العاشرة الان هذه الآيات ستتأتينا في الحديث عن موقف هؤلاء المخالفين في هذه شف والقرآن يخبر انهم سيقولون يعني ما بعد قالوا فاخبر القرآن قبل ان يقول - 00:44:48

مثل ما قال سيقول السفهاء. فنزلت الآيات تخبر عن شيء لم يقع. وانه سيقع. سيقول لك المخالفون الاعراب كيف سيقول لك؟ النبي صلى الله عليه وسلم امرهم بالخروج صح؟ الى صلحه الى مكة معه. فامتنعوا وخفافوا. قالوا واعتذروا - 00:45:08

قالوا اه شغلتنا اموالنا واهلنا. لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم النبي في طريقه ما يدرى ماذا سيقولون ولا هم ولا احد يعلم فالله اخبر قال يا محمد اذا رجعت الى المدينة سيأتيك هؤلاء الاعراب الذين علموا انك عدت فيخبرون - 00:45:28

بهذا الخبر شايف؟ سيقول لك المخالفون اذا عدت الى المدينة من شغلتنا اموالا الى اخر ما يأتي في هذه الآيات من موقف المخالفين وما يعقبه من ايات عند هذا القدر. ونسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:45:48

وعلى الله وصحبه اجمعين بارك الله فيكم وجزاكم عن خيرا. قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين - 00:46:08